بقوله زعزع بفتح الزايين الريح الشديدة التي تزعزع الاشيا اي تحركها ورخا بضم الراء الريح اللينة فقلت كيف ادعيت اي على اية حالة اظهرت الهذل الفرح او اشتوا الفرح وما مثلك فكيف انت وهو بلغ من التقي من هزل اي لعب والهزل ترك الجد في قول او فعل فاستسر جني بشره طلاقة وجهه يقال فلان حسن البشر اي طلق الوجه والمراد انه بعد سماع ذلك غضب وزال بشره الذي كان تجلى ظهر ثم انشد حين ولى ادبر وذهب تعارجت اظهرت العرج تكلفا لا رغبة في العرج اي لا لاجل رغبة مني فيه ولكن لاقرع اي لاجل ان اضرب واطرق باب الفرج كشف الهم والحزن حبلي على غاربي الغارب السنام وعادة العرب اذا كثر المرعي ان يلقوا حبل البعير على سنامه ويرسلوه على اختياره فهو مثل يضرب للتخلي عنها لشي واسلك ادخل مسلك موضع سلوك من قدم رج يقال مرج يمرج اذا جا وذهب في المرعى وقال صدر الافاضل مرج يمرج اذا تردد كيف شا يقال مرجت الدابة اذا خليتها ترعى على حسب مشيتها فان لامني القوم على ما يقع مني من الخلط بين الجد والهزل قلت اعذروا يقال عذرت فلانا اعذره اذا جعلته معذورا والاسم المعذرة فليس على اعرج من حرج من زايدة والحرج الاسم قال تعالى ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج اي في الخروج الى الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا هم ضعفا عن الطعان والضرب

المقامة الرابعة وتعرف بالدمياطية

اخبر الحارث ابن همام عبر في بعضها بحكي او دوي والظاهر انه لا فرق الا في اصطلاح المحدثين قال ظعنت رحلت من ظعن يظعن ظعنا اذا شخص والظعينة المراة والهودج ايضا تسمى ظعينة لملازمته النسا اياه قاله صدر الافاضل والمراد سرت الى دمياط بلدة بينها وبين مصر ثلاثون فرسخا والمراد رحلنا منتهين

الى

الى دمياط عام هياط صياح ونزاع ومياط مدافعة وقيل الهياط الاقبال والمياط الادبار وقيل غير ذلك والمراد انه كان عام هرج وخلاف وانا يومئذ الجملة حالية مرفوق منظور الرخا سعة العيش والمال موموق محبوب يقال ومق يمق بكسر الميم في الماضي والمضارع قاله صدر الافاضل الاخا الصداقة اسحب اجر مطارف جمع مطرف وهو الكسا الثرا بالمد الغنا واجتلي انظر معارف جمع معرفة وهو المشهور من كل شي السرا ما يسر واراد انه ملازم السرا فرافقت صحبت صحبا جمع صاحب مثل تجر وتاجر قد شقوا عصا الشقاق اي الخلاف لان كل واحد من المختلفين في شق اي ناحية ومعنى الكلام انهم تركوا الخلاف ويكنى بعصى الشقاق عن السلاح الذي يقاتل به اذا شقوها ابطلوها قاله العكبري وقال المطرزي اي جانبوا الخلاف ونارقوه من قولهم شق فلان عصى المسلمين قال ابو عبيد معناه فرق جماعتهم لان الاصل في العصا الاجتماع والايتلاف وذلك انها لا تدعى عصى حتى يكون جمعا وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا افرقهم الطريق شقت العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها وهذا نصفها ثم كثر حتى جعل شق العصا مثلا في كل فرقة وارتضعوا اشربوا افاويق جمع افواق وهو ترشح اللبن الى ضرع الناقة بعد الحلب قال الله تعالى ما لها من فواق اي رجوع الى الدنيا وهو على طريق الاستعارة اي شربوا اللبن الوفاق يعني الموافقة وهو ترك الخلاف حتى لاحوا ظهروا كاسنان المشط وهو الة يمشط بها الشعر والعرب تضرب المثل بذلك وهو يقع على كل استوا في اي حال كان فان ارادوا الاستوا في الشر قالوا سواسية كاسنان الحمار ثم بين وجه الشبه بقوله في الاستوا يعني انهم متساوون في ترك الشقاق والاتفاق على الدفات فالاستوا انما هو في ذلك فقط بدليل

Copyright © King Saud University